

**الأولية في الخير في السنة النبوية
”دراسة موضوعية“**

إعداد

د. عائشة بنت عبد الهذلي

الأستاذ المساعد بقسم الشريعة كلية الشريعة والأنظمة

جامعة الطائف

من ٦٤٧ إلى ٦٧٤

Priority of Goodness
at
Sunnah of the Prophet
(Objective Study)

/Researcher

Dr. AISHAH ABID AL-HUDHALY
Assistant Professor

'Department of Sharia
College of Sharia' and Regulations
Taif University

٦٥.



الأولية في الخير في السنة النبوية "دراسة موضوعية"

عائشة عابد الهذلي

قسم الشريعة ، كلية الشريعة والأنظمة، جامعة الطائف ، المملكة العربية
السعودية.

البريد الإلكتروني: amhuthaly@tu.edu.sa

ملخص البحث

يكشف هذا البحث عن أهمية موضوع الأولية في الخير وبيان عظيم أثره، وذلك أن من سن لغيره طريق الخير بسبقه إليه، أصبح أسوة حسنة، وقدوة صالحة يهتدى به في الخير، يجري عليه أجر ذلك العمل، لا ينقص من أجور أتباعه شيء.

يضم هذا البحث: مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، ويقوم على المنهج الاستقرائي، والاستنباطي. ثم المبحث الأول: الأولية في الإسلام، والجهر بالقرآن. والمبحث الثاني: الأولية في العبادات. والمبحث الثالث: الأولية في الآداب والرفائق. المبحث الرابع: الأولية في الهجرة، والجهاد.

ومن أهم النتائج: أن الأولية مقياس توزن به الأعمال، ويفاضل به بين الأشخاص. وأعظم أجر الأولية في الخير؛ وذلك أن من شق طريق الخير لغيره بسبقه إليه كان قدوة حسنة لغيره، وإماما يهتدى به. وعدد الأحاديث الواردة في الأولية (١٣) حديثاً. وتتنوع الأحاديث الواردة في الأولية فوردت في أبواب شتى (الإسلام، الصلاة، الحج، الآداب، والرفائق، الهجرة الجهاد). الكلمات المفتاحية: الأولية، أول، الخير، السبق.

Priority of Goodness at Sunnah of the Prophet

“Objective Study”.

AISHAH ABID AL-HUDHALY

Department of Sharia', College of Sharia' and
Regulations, Taif University, Saudi Arabia.

Email: amhuthaly@tu.edu.sa

Abstract:

The current research reveals the topic importance at priority of goodness and demonstrates its great impact; This is because whoever directs others to the path of goodness and precedes them to it, he becomes a good example and a good role model to be guided in goodness. He will receive the reward for that work, and nothing will be diminished from the rewards of his followers.

The research includes an introduction, four topics, and a conclusion. It has adopted the inductive and deductive approaches.

First Topic: Priority in Islam and reciting the Quran out loud

Second Topic: Priority in worship. **Third Topic:** Priority in ethics.

Fourth Topic: Priority in migration and jihad. **Findings of the Research:** Priority is the measure by which deeds are weighed and differences between people are made. The greatest reward for priority of goodness; This is because whoever directs others to the path of goodness and precedes them to it, he becomes a good example and a good role model to be guided in goodness. Number of hadiths about the priority are (13) hadiths. The hadiths of the priority varied and were included in various topics; (Islam, prayer, Hajj, ethics, migration, and jihad).

Keywords: Priority, First, Goodness, Precedence

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد.

فإن ميزان العدل والنصفة لا يسوي بين المختلفات، ولا يفرق بين المتماثلات، قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أُعْطُوا دَرَجَةً مِمَّنْ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا﴾ (١) وقال تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِمَّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (٢).

ومن أظهر موازين المفاضلة السبق والأولية، فالأولية لها شأنها وخطرها في الدين، وقد بين رسول الله ﷺ هذا الأمر جلياً، وجعل للسابق إلى الخير أجر من تابعه على ذلك، وسمى فعله سنة حسنة، وجعل للسابق إلى الشر وزر من تابعة مضافاً لوزره، وسمى فعله سنة سيئة، قال ﷺ: ((من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء)) (٣)، وقال ﷺ: ((لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها؛ لأنه أول من سن القتل)) (٤).

(١) الحديد: ١٠.

(٢) آل عمران: ١١٣.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة، وكتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة: ٧٠٤/٢ برقم (١٠١٧).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً): (١٢١٣/٣) برقم (٣١٥٧)، وأخرجه مسلم في القسامة باب بيان إثم من سن القتل برقم (١٦٧٧).

ومن أجل ذلك كان لهذا الموضوع شأن عظيم وخطر كبير، وذلك أن من شق طريق الخير لغيره بسبقه إليه كان قدوة حسنة لغيره، وإماما يهتدى به، ﴿وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾^(١)، ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٢).

فنالوا بهذا السبق المنزلة العلية، والرتبة السنّية، حيث كانوا أعلاما في طريق الخير يهتدى ويقتدى بهم، فنالوا أجورا عظيمة بسبقهم وأخرى بمن تابعهم واقتدى بهم إلى يوم القيامة.

ولما كان لهذا الموضوع خطورته رأيت أن أجمع أحاديث الباب؛ وأدرس مباحثه، واجتني فوائده، وأقف على أبعاده؛ ولأن موضوع الأولوية يطول فيه الاستقصاء؛ لاسيما أن الأولوية يحتاج فيها إلى التحري من صحة نسبة القول بالأولوية، وتحقق من ثبوت الأولوية، رأيت أن أقصر البحث على الأحاديث الواردة في أولية الخير، وسميته: (الأولوية في الخير في السنة النبوية "دراسة موضوعية") وأسأل الله العون والساداد.

الدراسات السابقة:

لم أقف على بحث تناول جانب الأولوية في الخير من خلال الأحاديث النبوية، وأما موضوع الأولوية بمعناه الواسع ففيه كتب الأوائل، وهي كثيرة ومعروفة، ولكنها غير مختصة بالأحاديث النبوية، ولا قاصرة على أبواب الخير، بل هي ضاربة في كل فن، وباب، كما هو معلوم لمن طالعتها، وخبر فحوها.

(١) الأنبياء: ٧٣.

(٢) التوبة: ١٠٠.

خطة البحث:

- يتكون البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، ثم الفهارس.
- في المقدمة بينت أهمية الموضوع، والباعث على اختياره.
- المبحث الأول: الأولوية في الإسلام، والجهر بالقرآن.
- المطلب الأول: الأولوية في الإسلام.
- المطلب الثاني: الأولوية في الجهر بالقرآن.
- المبحث الثاني: الأولوية في الصلاة والحج.
- المطلب الأول: الأولوية في صلاة الجمعة.
- المطلب الثاني: الأولوية في الحج والعمرة.
- المبحث الثالث: الأولوية في الآداب والرقائق.
- المطلب الأول: الأولوية في الآداب.
- المطلب الثاني: الأولوية في الرقائق.
- المبحث الرابع: الأولوية في الهجرة، والجهاد.
- المطلب الأول: الأولوية في الهجرة.
- المطلب الثاني: الأولوية في الجهاد.

منهج البحث:

- يقوم البحث على منهجين:
- المنهج الاستقرائي: في جمع الأحاديث المتعلقة بالأولوية في الخير من كتب السنة.
 - والمنهج الاستنباطي: في استنباط المعاني من تلك الأحاديث، والتعليق عليها تعليقا مختصرا فيما يخص الموضوع.

والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول

الأولية في الإسلام، والجهر بالقرآن.

المطلب الأول: الأولية في الإسلام.

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أول من أظهر الإسلام سبعة منهم: أبو بكر وبلال^(١).

اختلف أهل السير في أول من أسلم، ف قيل أم المؤمنين خديجة، وقيل أبو بكر الصديق، وقيل علي بن أبي طالب، وقيل: زيد بن حارثة. وأعدل الأقوال أن يقال: أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر، ومن الصبيان أو الأحداث علي، ومن النساء خديجة، ومن الموالى زيد بن حارثة، ومن العبيد بلال^(٢).

المطلب الثاني: الأولية في الجهر بالقرآن.

عن عروة بن الزبير عن أبيه قال: ((كان أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله ﷺ عبد الله بن مسعود))^(٣). وهي من مناقبه الكثيرة ﷺ فقد كانت له عناية عظيمة بالقرآن الكريم حتى قال عنه: رسول الله ﷺ من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد^(٤).

(١) أخرجه البغوي في معجم الصحابة: ٢٦٥/١ برقم (١٦٩)، بإسناد حسن، فيه عاصم بن أبي النجود قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب: "صدوق له أوهام حجة في القراءات". تقريب التهذيب: ص ٢٨٥ برقم (٣٠٥٤).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح: ص: ٣٠٠.

(٣) أخرجه ابن أبي عروبة في الأوائل: ص ٨٣ برقم (٦١)، بإسناد صحيح.

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، المقدمة، فضل عبد الله بن مسعود ﷺ: ٩/١ برقم (١٣٨)، وأحمد في مسنده: ١١١/١ برقم (٣٥)، بإسناد حسن، فيه عاصم بن أبي النجود قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب: "صدوق له أوهام حجة في القراءات". تقريب التهذيب: ص: ٢٨٥ برقم (٣٠٥٤).

المبحث الثاني

الأولية في الصلاة والحج.

المطلب الأول: الأولية في صلاة الجمعة.

المسألة الأولى: أول من جمع الناس لصلاة الجمعة:

عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، وكان قائد أبيه بعدما ذهب بصره، عن أبيه كعب بن مالك، أنه كان إذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم لأسعد بن زرارة، فقلت له: إذا سمعت النداء ترحمت لأسعد بن زرارة، قال: لأنه أول من جمع بنا في هزم النبييت من حرة بني بياضة^(١) في نقيع يقال له: نقيع الخضامات^(٢)، قلت: كم أنتم يومئذ؟ قال: أربعون^(٣).

لقد كان لسبق أسعد بن زرارة ﷺ لهذا الخير وجمع الناس عليه سببا لدعاء كعب بن مالك ﷺ له كل جمعة، ودعاء المسلم لأخيه مستجابة كما جاء في

(١) هَزَمَ النَّبِيَّتِ الْهَزْمَ - بفتح الهاء، وسكون الزاي، وبعدها ميم - موضع بالمدينة؛ والنبييت - بفتح النون، وكسر الباء المؤددة، وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة، وبعدها تاء ثالث الحروف -: حي من اليمن. وحرة بني بياضة - بالحاء المهملة - هي قرية على ميل من المدينة، وبنو بياضة هم بطن من الأنصار. انظر: لسان العرب: ١٢ / ٦١١، شرح سنن أبي داود للعيني: ٤ / ٣٩٥، ومعجم البلدان: ٤٠٤ / ٥، الأنساب للسمعاني: ١ / ٤٢٥.

(٢) بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة، وقيل: بكسر الخاء، وهو موضع بنواحي المدينة.

انظر: تاج العروس: ١٦ / ٢١٩، مراصد الاطلاع: ١ / ٤٧٢.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، أبواب الجمعة، باب الجمعة في القرى: ٢ / ٢٩٦-٢٩٧ : قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن. محمد بن إسحاق قد صرح بالتحديث عند ابن حبان وغيره، فانفتت شبهة تدليسه.

وأخرجه ابن ماجه في سننه، أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها، باب فرض الجمعة (١٠٨٢) من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن محمد بن إسحاق، بهذا الإسناد.

الحديث: ((دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل))^(١). وفي هذا الحديث من الفقه أن الجمعة تجوز في القرى كما تجوز في المدن؛ لأن حرة بني بياضة، يقال قرية على ميل من المدينة، وقد استدل به بعض العلماء على أن الجمعة لا تجزئ بأقل من أربعين رجلاً، أحراراً، مقيمين، وذلك أن هذه الجمعة كانت أول ما شرع من الجمعيات، فكان جميع أوصافها معتبرة^(٢).

وقال بعض العلماء إن هذا الحديث لا دلالة في الحديث على اشتراط الأربعين، لأن هذه واقعة عين؛ وذلك أن الجمعة فرضت على النبي ﷺ وهو بمكة قبل الهجرة، فلم يتمكن من إقامتها من أجل الكفار، فلما هاجر بعض أصحابه إلى المدينة، كتب إليهم يأمرهم أن يجمعوا فجمعوا، واتفق أن عدتهم كانت أربعين، وليس فيه ما يدل على أن من دون الأربعين لا تتعقد بهم الجمعة، بل يجوز أقل من ذلك، ففي الحديث أن الصحابة لما سمعوا بالغير ذهبوا وما بقي مع النبي ﷺ إلا اثنا عشر رجلاً^(٣).

المطلب الثاني: الأولوية في الحج والعمرة.

المسألة الأولى: أول من دخل البيت:

عن سالم، عن أبيه، أنه قال: ((دخل رسول الله ﷺ البيت، هو وأسامة بن زيد، وبلال، وعثمان بن طلحة فأغلقوا عليهم، فلما فتحوا كنت أول من ولج، فلقيت

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الدعاء

للمسلمين بظهر الغيب، ٨ / ٨٦ برقم (٧١٠٥).

(٢) انظر: معالم السنن: ١ / ٢٤٥.

(٣) انظر: نيل الأوطار: ٣ / ٢٧٤.

بلالا فسألته: هل صلى فيه رسول الله ﷺ؟ قال: «نعم بين العمودين اليمانيين»^(١).

دخول ابن عمر رضي الله عنهما - البيت أول الناس غير مستغرب، فإنه ﷺ كان حريصا على تقفي آثار رسول الله، ﷺ واتباع سنته؛ ولذلك سأل بلالا عن صلاة رسول الله ﷺ في البيت.

في هذا الحديث من الفقه جواز الصلاة في جوف الكعبة^(٢).

المسألة الثانية: أول من أخذ من شعر النبي ﷺ.

عن أنس ﷺ: ((أن رسول الله ﷺ، لما حلق رأسه، كان أبو طلحة أول من أخذ من شعره))^(٣).

من خصائص النبي ﷺ جواز التبرك بآثاره، وأنه يحصل بها الخير والنفع، والشفاء، عن أنس ﷺ قال ((لقد رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه، وأطاف به أصحابه، فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل))^(٤)، وعنه ﷺ قال: ((كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بأنيتهم فيها الماء، فما يؤتى بإناء إلا غمس يده فيها، فربما جاءوه في الغداة الباردة، فيغمس يده

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب إغلاق البيت، ويصلي في أي نواحي البيت شاء: ٢ / ٤٩ ابرقم(١٥٩٨)، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره، والصلاة فيها، والدعاء في نواحيها كلها: ٢ / ٩٦٧ برقم(١٣٢٩).

(٢) انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٤ / ٢٧٩.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان: ٤٥ / ١ برقم(١٧١).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب قرب النبي عليه السلام من الناس وتبركهم به: ٤ / ١٨١٢ برقم(٢٣٢٥).

فيها))^(١)؛ تطيبوا لخواطركم، وتحصيلا لمقاصدهم، من التبرك بآثاره
الكريمة؛ طلبا للبركة، والخير، والنماء، والشفاء^(٢).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب قرب النبي عليه السلام من الناس وتبركهم
به: ٤ / ١٨١٢ برقم (٢٣٢٤).

(٢) انظر: شرح النووي على مسلم: ٨٢/١٥، و مرقاة المفاتيح: ٣٧١٣/٩.

المبحث الثالث

الأولية في الآداب والرفائق.

المطلب الأول: الأولية في الآداب.

المسألة الأولى: أول من حيّا النبي ﷺ بتحية الإسلام.

عن عبد الله بن الصامت، قال: قال أبو ذر: يا ابن أخي صليت سنتين قبل مبعث النبي ﷺ، قال: قلت: فأين كنت توجه؟ قال: حيث وجهني الله... قال فجاء النبي ﷺ فطاف بالبيت وصلى ركعتين خلف المقام، قال فأنتيته، فإني لأول الناس حياه بتحية الإسلام، قال قلت: السلام عليك يا رسول الله قال: ((وعليك السلام...)) الحديث^(١).

وفي لفظ: ((فكنت أنا أول من حياه بتحية الإسلام، قال فقلت: السلام عليك يا رسول الله فقال: وعليك، ورحمة الله ثم قال من أنت؟ قال قلت: من غفار...)) الحديث^(٢)

قوله: "وعليك": فيه جواز مثل هذا الرد، والمستحب ما استمر من عمله النبي ﷺ

والسلف من بعده، وما جاء في رد الملائكة على آدم من قولهم: وعليك السلام، ويستحب زيادة الرحمة والبركة، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾^(٣) (٤). وفي هذا الحديث من الفقه: فضل إفشاء السلام الذي هو شعار هذه الأمة^(١).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أبي ذر ﷺ: ٩٢٣/٤ ابرقم(١٣٢)، وبرقم(٢٤٧٣).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أبي ذر ﷺ: ١٩١٩/٤ برقم(٢٤٧٣).

(٣) سورة النساء: ٨٦.

(٤) انظر: إكمال المعلم: ٥٠٩/٧.

المسألة الثانية: أول من جاء بالمصافحة:

عن أنس بن مالك، قال: لما جاء أهل اليمن قال رسول الله ﷺ: ((قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة))^(٢).

في الإشادة بأولية من جاء المصافحة إشادة ضمنية بفضل المصافحة نفسها، وقد جاء ذلك في حديث البراء، قال: قال رسول الله ﷺ: ((ما من مسلمين يلتقيان، فيتصافحان، إلا غفر لهما قبل أن يفترقا))^(٣) حيث جعلها سببا لمغفرة الذنوب.

المطلب الثاني: الأولية في الرقائق.

المسألة الأولى: أول من تتشق عنه الأرض يوم القيامة، وأول شافع وأول مشفع.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ((أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع))^(٤).
السيد هو الذي يفوق قومه في الخير^(٥)، وقيل: هو الذي يُفزع الناس إليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمرهم^(٦).

(١) انظر: فتح الباري، لابن حجر: ٢١/١١.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في المصافحة: ٥٠٣/٧ برقم (٥٢١٣)، وأحمد في مسنده: ٤٣٣/٢٠ برقم (١٣٢١٢)، وقال الألباني: صحيح. انظر: صحيح سنن أبي داود: ٢٧٩/٣ برقم (٥٢١٣).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في المصافحة، أبواب النوم، باب في المصافحة (٥٠٢/٧)، وقال الألباني: صحيح. انظر: صحيح سنن أبي داود: ٢٧٩/٣ برقم (٥٢١٢).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق: ١٧٨٢/٤ برقم (٢٢٧٨).

(٥) انظر: تهذيب اللغة: ٢٦/١٣.

(٦) انظر: شرح النووي على مسلم: ٣٧/١٥.

قوله: وأول من ينشق عنه القبر: أي أول من يبعث من قبره، ويحضر في المحشر^(١)، كما جاء في حديث أنس رضي الله عنه:
 قال: قال رسول الله ﷺ: ((أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا، وأنا خطيبهم إذا وفدوا، وأنا مبشرهم إذا أيسوا، لواء الحمد يومئذ بيدي))^(٢).
 قوله: (وأول شافع وأول مشفع) إنما ذكر الثاني؛ لأنه قد يشفع اثنان فيُشَفَّع الثاني منهما قبل الأول^(٣).

المسألة الثانية: أول من يقرع باب الجنة.

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((أنا أول من يقرع باب الجنة))^(٤).
 أي: يطرقه للاستفتاح فيفتح له فيكون أول داخل^(٥).

(١) انظر: مرقاة المفاتيح: ٣٦٧٢/٩.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب المناقب، باب في فضل النبي ﷺ: ٩/٦ برقم (٣٦١٠)، وقال: "هذا حديث حسن غريب".

(٣) شرح النووي على مسلم: ٣٨ / ١٥.

(٤) الأوائل لابن أبي عاصم: ص ٦١.

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي: ٣٧٥ / ١.

المبحث الرابع

الأولية في الهجرة، والجهاد.

المطلب الأول: الأولية في الهجرة.

المسألة الأولى: أول من هاجر إلى المدينة.

عن البراء رضي الله عنه، قال: ((أول من قدم علينا مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم، ثم قدم علينا عمار بن ياسر، وبلال رضي الله عنهم))^(١).

أرسله رسول الله ﷺ مع أهل العقبة الأولى يقرئهم القرآن ويعلمهم^(٢).

المطلب الثاني: الأولية في الجهاد.

المسألة الأولى: أول من رمى بسهم في سبيل الله.

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: ((والله إني لأول رجل من العرب، رمى بسهم في سبيل الله، ولقد كنا نغزو مع رسول الله ﷺ، ما لنا طعام نأكله إلا ورق الحبله وهذا السمر، حتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة، ثم أصبحت بنو أسد تعزرنى على الدين، لقد خبت، إذا وضل عملي))^(٣).

قوله: ((إني لأول رجل من العرب رمى)) كان ذلك في سرية عبدة بن الحارث بن عبد المطلب، في السنة الأولى من الهجرة، وكانت هي أول سرية بعثها رسول الله ﷺ، وكان القتال فيها أول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين، بعث رسول الله ﷺ ناسا من المسلمين إلى رابع؛ ليلقوا عيرا لقريش؛ فتراموا بالسهم، وكان سعد أول من رمى، ولم يكن بينهم مسابقة، ومحاربة^(٤).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة: ٦٥/٥ برقم (٣٩٢٤).

(٢) انظر: فتح الباري، لابن حجر: ٢٧٨/١١.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، بدون باب: ٤ / ٢٢٧٧ برقم (٢٩٦٦).

(٤) انظر: عمدة القاري: ٢٢٩/١٦.

وفي الحديث منقبة ظاهرة لسعد^(١)، وفيه جواز مدح الإنسان نفسه عند الحاجة^(١)، يوضح الحامل له على ذلك تنمة الحديث: ((ثم أصبحت بنو أسد تعزرنى على الدين، لقد خبت، إذا وضل عملي))^(٢).

بنو أسد: أي: ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وبنو أسد كانوا فيمن ارتد بعد وفاة النبي^(ص)، ثم قاتلهم خالد بن الوليد في عهد أبي بكر، ورجع بقيتهم إلى الإسلام، وسكن معظمهم الكوفة بعد ذلك، ثم كانوا ممن شكوا سعد بن أبي وقاص وهو أمير الكوفة إلى عمر حتى عزله، وقالوا في جملة ما شكوه إنه لا يحسن الصلاة^(٣).

تعزرنى: أي تقومني وتعلمني، ومنه تعزير السلطان، وهو تقويمه^(٤).

المسألة الثانية: أول من بايع يوم الحديبية.

عن الشعبي: ((أول من بايع يوم الحديبية: أبو سنان الأسدي))^(٥).

اختلف فيمن أول من بايع يوم الحديبية:

فقليل: أبو سنان بن محصن الأسدي.

وقيل: سنان بن أبي سنان الأسدي.

وقيل: سلمة بن الأكوع.

وقيل: ابن عمر^(٦).

(١) انظر: شرح النووي على مسلم: ١٨ / ١٠١.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، بدون باب: ٤ / ٢٢٧٧ برقم (٢٩٦٦).

(٣) انظر: فتح الباري، لابن حجر: ١١ / ٢٩٠.

(٤) انظر: شرح النووي على مسلم: ١٨ / ١٠١.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الفضائل، ما جاء في بني أسد:

١٤ / ٦ برقم (٣٢٥٠٨)، بإسناد صحيح.

(٦) انظر: التوضيح لابن الملقن: ٢١ / ٣٢١.

المسألة الثالثة: أول من سن صلاة ركعتين عند القتل.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: ((بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا، وأمر عليهم عاصم بن ثابت...، فانطلقوا حتى إذا كان بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم: بنو لحيان، فتبعوهم بقريب من مائة رام...، فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم...، فأحاطوا بهم، فقالوا: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا، أن لا نقتل منكم رجلا، فقال عاصم: أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك، فقاتلوهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنبل، وبقي خبيب وزيد ورجل آخر، فأعطوهم العهد والميثاق، فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا إليهم، فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم، فربطوهم بها، ... وانطلقوا بخبيب، وزيد حتى باعوهما بمكة، فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل، وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر، فمكث عندهم أسيرا، حتى إذا أجمعوا قتله...، فخرجوا به من الحرم ليقتلوه، فقال: دعوني أصلي ركعتين، ثم انصرف إليهم، فقال: لولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لزدت، فكان أول من سن الركعتين عند القتل هو، ثم قال: اللهم أحصهم عددا...)) الحديث^(١).

استشكل بعضهم قوله أول من سن القتل إذ السنة إنما هي أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله.

وأجيب: بأنه فعلهما في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنهما^(٢).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع: ٥/٠٣ برقم (٤٠٨٦).

(٢) انظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ٦/٣١٤.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاة.
أما بعد

فيمكن تلخيص أهم نتائج البحث في النقاط الآتية:
- يتجلى في بحث الأولوية ميزان العدل من التفرقة بين المختلفات، والتسوية بين المتماثلات.
- أن الأولوية مقياس توزن به الأعمال، ويفاضل به بين الأشخاص.
- عظم أجر الأولوية في الخير؛ وذلك أن من شق طريق الخير لغيره بسبقه إليه كان قدوة حسنة لغيره، وإماما يهتدى به.
- عدد الأحاديث الواردة في الأولوية (١٣) حديثاً.
- تنوعت الأحاديث الواردة في الأولوية فوردت في أبواب شتى (الاسلام، الصلاة، الحج، الآداب، والرفائق، الهجرة الجهاد).

والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- الأحاديث المختارة، لأبي عبد الله، محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي (ت ٥٤٣هـ)، مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى - ١٤١٠هـ.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ.
- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للإمام الحافظ، أبي الفضل، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) دار الوفاء المنصورة، مصر، دار الندوة العالمية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- الأنساب، لأبي سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، دار الجنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الأوائل لابن أبي عاصم، لأبي بكر، بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، دار الخفاء للكتاب الإسلامي - الكويت.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، دار النشر: دار الهداية، بدون تاريخ طبع.
- تقريب التهذيب، لأبي الفضل، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الرشيد - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور، محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين، عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (ت ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ طبع.
- سنن أبي داود، لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، دار الفكر، بدون تاريخ طبع.
- سنن الترمذي، لأبي عيسى، محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت ٢٧٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، بدون تاريخ طبع.

- شرح سنن أبي داود، لبدر الدين، محمد، محمود بن أحمد، العيني(ت٨٥٥هـ-)، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- شرح صحيح البخاري، لابن بطلال، أبي الحسن، علي بن خلف بن عبد الملك(ت٤٤٩هـ-)، مكتبة الرشد، الرياض، بدون تاريخ طبع.
- صحيح البخاري، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(ت٢٥٦هـ-)، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- صحيح سنن أبي داود، لمحمد ناصر الدين الألباني(ت١٤٢٠هـ-)، مكتبة المعارف، الطبعة الثانية، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- صحيح مسلم، لأبي الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ-)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ طبع.
- علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)، لأبي عمرو، عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح الشهرزوري(ت٦٤٣هـ-)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين، محمود بن أحمد العيني(ت٨٥٥هـ-)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ طبع.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(ت٨٥٢هـ-)، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ طبع.
- كتاب الأوائل، لأبي عروبة، الحسين بن محمد الحرّاني (ت٣١٨هـ-)، دار ابن حزم - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت٧١١هـ-)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى.
- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد المؤمن بن عبد الحق، البغدادي، الحنبلي(ت٧٣٩هـ-)، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد القاري(ت١٠١٤هـ-)، العلمية، لبنان-بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- مسند أحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ-)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

- المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
- معالم السنن، لأبي سليمان، حمد بن محمد الخطابي البستي (ت ٣٨٨هـ)، وهو شرح سنن الإمام أبي داود، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
- معجم البلدان، لأبي عبد الله، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار الفكر - بيروت، بدون تاريخ طبع.
- معجم الصحابة، لأبي القاسم، عبد الله بن محمد البغوي (ت ٣١٧هـ)، مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا، يحيى بن شرف بن مري النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
- نيل الأوطار، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

تُبْت المصااار والمراجاع باللغة الإنجلزفة اللاتفةفة:

thabt almasadir walmarajie biallughat all'injlyzyt allatynyt:

- al'ahadith almukhtarati. li'abi eabd allahi. muhamad bin eabd alwahid bin 'ahmad alhanbalii almaqqdisi(ta643h). maktabat alnahdat alhadithat - makat almukaramati, altabeatu: al'uwlaa- 1410hi.
- 'iirshad alsaari lisharh sahih albukhari, li'ahmad bin muhamad bin 'abaa bikr bin eabd almalik alqistalanii(t 923hi). almatbaeat alkubraa al'amiriati, masr, altabeati: alsaabieati, 1323h.
- 'iikmal almuealim bifawayid muslim , lil'iimam alhafizi, 'abi alfadala. eiad bn musaa bn eavad alvahsabee (t544h) dar alwafa' almansurati. masra. dar alnadwat alealamiati, alrayad, altabeat althaaniati, 1425h 2004m.
- al'ansabu. li'abi saedu. eabd alkarim bin muhamad bin mansur altamimii alsimeanii (t562ha), dar aljanani, altabeat al'uwlaa, 1408h - 1988m.
- al'awavil liabn 'abi easim. li'abi bakr. bin 'abi easim wahu 'ahmad bin eamriw bn aldahaak alshaybanii (t 287ha), dar alkhulafa' lilkitab al'iislami-alkuayti.
- tai alearus min iawahir alqamusa. limuhamad murtadaa alhusavni alzubidi(t1205h), dar alnashri: dar alhidayati, bidun tarikh tabei.
- taqrib altahdhibi. li'abi alfadla. 'ahmad bin eali abn haiar aleasqalanii (t852ha), dar alrashid- surya, altabeat al'uwlaa, 1406 hi- 1986m.
- tahdhib allughati. li'abi mansur. muhamad bin 'ahmad al'azhari(t370h). dar 'iihva' alturath alearabii, bayrut, altabeati: al'uwlaa, 2001 mi.
- altavsir bisharh aliamie alsaqhiri. lizavn aldivn. eabd alrawuwf bin taj alearifin alminawi(t 1031ha).maktabat al'iimam alshaafieii - alrayad, althaalithati, 1408h - 1988m.
- sunan abn maiah. li'abi eabd allahi. muhamad bn vazid alquzwini(t273h), dar alfikri, bayrut, bidun tarikh tabei.
- sunan 'abi dawud. li'abi dawud. sulayman bin al'asheath alsijstanii al'azdi(275h), dar alfikri, bidun tarikh tabei.
- sunan altirmidhii. li'abi eisaa. muhamad bin eisaa altirmidhiu alsilmi(ti279h), dar 'iihya' alturath alearabii, bayruti-lubnan, bidun tarikh tabei.

-
- sharah sunan 'abi dawud. libadr aldivni. muhamadu. mahmud bin 'ahmadi. aleavnaa(ti855ha). maktabat alrushd - alrayad, altabeat al'uwlaa, 1420 hi -1999 mi.
 - sharah sahih albukhari. liabn batala. 'abi alhasani. ealiin bin khalaf bin eabd almalak(ti449h), maktabat alrushdi, alrayad, bidun tarikh tabei.
 - sahih albukhari. li'abi eabd allah. muhamad bin 'iismaeil albukharii aliuefi(ti256h). dar abn kathir. alyamamati, bayrut, altabeatu: alkhamisati, 1414h- 1993m.
 - sahih sunan 'abi dawud. limuhamad nasir aldivn al'albani(ti1420h), maktabat almaearifi, altabeat althaaniati, 1421hi-2000m.
 - sahih muslimun. li'abi alhusavni. muslim bin alhaiaai alqushavrii alnivsaburi(t261h). dar 'iihya' alturath allearabii, bayrut, bidun tarikh tabei.
 - eulum alhadith (muqadimat abn alsalaha). li'abi eamru. euthman bin eabd alrahman abn alsalah alshahrazuri(ti643h), dar alfikr almueasiri, bayrut, 1397hi-1977m.
 - eumdat alqarivi sharh sahih albukharii. libadr aldivn. mahmud bin 'ahmad aleavni(t855h), dar 'iihya' alturath allearabii, bayrut, bidun tarikh tabei.
 - fatah albari sharh sahih albukhari. li'abi alfadla. 'ahmad bin ealiin bin haiar aleasqalanii alshaafieii(t852h), dar almaerifati, bayrut, bidun tarikh tabei.
 - kitab al'awavila. li'abi eurubata. alhusavn bin muhamad alhrrany (t 318ha), dar aibn hazm - lubnan / bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1424h - 2003m.
 - lisan allearab. limuhamad bin makram bin manzur al'afriqii almisri(t711h), dar sadr- bayrut, altabeata: al'uwlaa.
 - marasid alaitilae ealaa 'asma' al'amkinat walbiqaei. lieabd almuumin bin eabd alhaq. albaqhdadii, alhanbali(t 739hi), dar aljili, bayrut, altabeati: al'uwlaa, 1412hi.
 - marqaat almafatih sharh mishkat almasabihi. lieali bin sultan muhamad alqari(t1014h). aleilmiami, lubnan-birut, altabeati: al'uwlaa, 1422h - 2001m.
 - musnad 'ahmad bin hanbla(t241h). muasasat alrisalati, bayruta, altabeat al'uwlaa, 1416h-1995m.
 - almusanaf fi al'ahadith walathar. li'abi bakr. eabd allh bin muhamad bin 'abi shavbat alkufi(ta235h), maktabat alrushdi, alrayadi, altabeatu: al'uwlaa, 1409h.

-
- maealim alsinan. li'abi sulavman. hamad bin muhamad alkhataabii albisti(t388h). wahu sharh sunan al'iimam 'abi dawud, altabeat al'uwlaa, 1351hi-1932m.
 - mueiam albildan. li'abi eabd allahi, vaqut bin eabd allh alhamawii (t626h), dar alfikr - bayrut, bidun tarikh tabei.
 - mueiam alsahabati. li'abi alqasuma. eabd allh bin muhamad albaqhawii (t317ha). maktabat dar albayan - alkuayti, altabeat al'uwlaa, 1421 hi - 2000 mi.
 - alminhai sharh sahih muslim bin alhaiaii. li'abi zakaria. vahvaa bin sharaf bin miri alnuwawi(ta676h), dar 'iihya' alturath alearabii, bayrut, altabeat althaaniati, 1392h.
 - nil al'uwtar. limuhamad bin ealii bin muhamad bin eabd allh alshuwkani(ti1250hi), dar alhadithi, masri, altabeat al'uwlaa, 1413h - 1993m.

